دور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل العلاقات الأسرية في المجتمع الليبي

محمد رمضان العربي احفيظة* ـ قسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة الزاوية
Email: m.ahfidhaa @zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2025/9/1م تاريخ القبول 2025/10/2م

The Role of Social Media in Reshaping Family Relationships in Libyan Society

Mohamed Ramadan Al-Arabi Ahfaitha* - Sociology Department, Faculty of Arts, University of Zawiya, Libya

Abstract

This study aimed to explore the major changes that have occurred in patterns of family communication due to the increasing use of social media, and how these new patterns differ from traditional methods of dialogue and interaction. It also sought to examine the extent to which excessive or unregulated use of social media impacts family cohesion—whether it strengthens familial bonds or contributes to their weakening and fragmentation. Furthermore, the study investigated the nature of the digital and cultural gap between family members, particularly between the older and younger generations, and how this gap influences mutual understanding and communication within the family unit. Additionally, it explored the potential effects of social media use on the concepts of privacy and responsibility within the family context, especially in relation to shifting boundaries of supervision and the sharing of personal information among family members.

The study reached the following key findings:

-The patterns of family communication have changed significantly due to the widespread use of social media, with face-to-face dialogue declining in favor of digital interactions.

-Excessive or unregulated use of social media negatively affects family cohesion, as each individual becomes preoccupied with their own digital world, reducing actual family interaction time.

-Social media has created a clear digital and cultural gap between generations within the family, with younger members showing greater technical ability and adaptability than older ones.
-Social media has reshaped the concepts of privacy and responsibility within the family, leading to changes in how personal information is shared and how familial roles are fulfilled.
Keywords:
Social Media – Family Relationships

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرّف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل العلاقات الأسرية في المجتمع الليبي وذلك من خلال التعرف على أبرز التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل داخل الأسرة نتيجة الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي، ومدى اختلاف هذه الأنماط عن أساليب الحوار والتفاعل التقليدية، والتعرّف أيضا على مدى انعكاس الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري، وما إذا كان هذا الاستخدام يؤدي إلى تقوية الروابط الأسرية أو إلى ضعفها وتفككها، وكذلك التعرّف على طبيعة الفجوة الرقمية والثقافية بين أفراد الأسرة، خصوصًا بين الجيلين الأكبر والأصغر، وكيف تؤثر هذه الفجوة على مستوى التفاهم والتواصل داخل الأسرة الواحدة، وأخيرا التعرّف على الآثار المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مفاهيم الخصوصية والمسؤولية الأسرية، ولا سيما فيما يتعلق بتغير حدود الرقابة، وتشارك المعلومات الشخصية داخل الأسرة، واتبع المنهج الوصفي لملائمته للأغراض الدراسة.

وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

ـ تغير أنماط التواصل الأسري بفعل وسائل التواصل الاجتماعي، أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى تحول ملحوظ في أنماط التواصل داخل الأسرة، حيث تراجعت فرص الحوار الوجهي المباشر لصالح التفاعل الرقمي.

ـ انعكاسات الاستخدام المفرط على التماسك الأسري، يؤثر الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي سلبًا على التماسك الأسري، حيث يتسبب في انشغال كل فرد بعالمه الرقمي الخاص، مما يقلل من أوقات التفاعل الأسري الفعلي.

ـ الفجوة الرقمية والثقافية بين الأجيال داخل الأسرة، أفرزت وسائل التواصل الاجتماعي فجوة رقمية وثقافية بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة، حيث يتمتع الجيل الأصغر بقدرة تقنية أكبر ومرونة في التعامل مع الوسائل الرقمية.

- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الخصوصية والمسؤولية الأسرية، ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل مفهومي الخصوصية والمسؤولية داخل الأسرة.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي- العلاقات الأسرية.

المقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، برزت وسائل التواصل الاجتماعي كأحد أبرز مظاهر الثورة الرقمية، حيث تجاوزت وظيفتها الأولية المتمثلة في تسهيل التفاعل بين الأفراد، لتغدو عنصرًا فاعلًا في إعادة تشكيل مختلف أنماط العلاقات الاجتماعية، ومن بين أهم تلك العلاقات وأكثرها حساسية، تأتي العلاقات الأسرية، والتي باتت تتأثر بشكل واضح بواقع التواصل الرقمي المستجد ولقد أصبحت الأسرة المعاصرة تعيش في سياق جديد تتحكم فيه التكنولوجيا بدرجة كبيرة، وتؤثر فيه أنماط الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي على جودة العلاقة بين أفرادها، فالهاتف المحمول لم يعد مجرد وسيلة للاتصال، بل نافذة دائمة إلى العالم الخارجي، تنقل المعلومات وتُشغل الأفراد لساعات طويلة في تفاعلات افتراضية قد تتجاوز في بعض الأحيان التفاعلات الواقعية داخل المنزل الواحد، و هذا الواقع الجديد يثير تساؤلات جدية حول مدى تأثير هذه الوسائل على الترابط الأسري، والخصوصية، ونمط الحوار داخل الأسرة، وكذلك توزيع الأدوار والمسؤوليات وفي السنوات الأخيرة انتشرت في البيوت مشاهد أصبحت مألوفة لدى أفراد الأسرة متواجدون في مكان واحد لكن كلٌ منهم منشغل بعالمه الافتراضي وقد ترافق ذلك مع تغيرات في طبيعة العلاقات، إذ تراجع الحوار المباشر وظهرت تحديات جديدة مثل الانشغال المفرط، وضعف التواصل العاطفي، وتزايد الفجوة بين الأجيال من حيث فهمهم واستخدامهم لوسائل التواصل المختلفة، و كما ساهمت هذه الوسائل في خلق فرص للتواصل الفعّال خاصة في حالات البعد الجغرافي، لكنها في المقابل قد تؤدي إلى ضعف التفاعل الواقعي والتقارب الأسري إن لم يُحسن استخدامها.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعكس جانبًا حيويًا من التغير الاجتماعي الذي يطرأ على المجتمع الحديث، فالعلاقات الأسرية لا تتشكل في فراغ، وإنما تتأثر بمحيطها التقني والثقافي والاقتصادي. ومن هنا، فإن تتبع أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات داخل الأسرة، يُعد خطوة ضرورية لفهم التحولات في البناء

الأسري، سواء من حيث التماسك والتواصل، أو من حيث التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية على استقرار الأسرة ووظائفها.

وإن هذا البحث يسعى إلى تقديم قراءة تحليلية مكتبية لما أنتجته الدراسات السابقة والمصادر العلمية بشأن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، مع التركيز على التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل بين أفراد الأسرة، وتحديد أبرز التحديات والفرص المرتبطة باستخدام هذه الوسائل في البيئة الأسرية، و كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على كيفية تعامل الأسر مع هذه التحولات، واستعراض المقترحات والتوصيات التي وردت في الأدبيات ذات الصلة للتقليل من الآثار السلبية وتعزيز الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي داخل النطاق الأسري.

أولاً- مشكلة الدراسة:

يشهد العالم المعاصر تحولات عميقة ومتسارعة في البنية الاجتماعية نتيجة للتقدم التكنولوجي المتنامي، وقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في إحداث هذه التحولات، ولما تمتاز به من قدرة على اختراق مختلف مجالات الحياة، وتغيير أنماط التفاعل الإنساني، وبقدر ما ساهمت هذه الوسائل في تسهيل عمليات الاتصال وتوسيع دوائر العلاقات، فقد طرحت تحديات جدية على مستوى العلاقات التقليدية، وفي مقدمتها العلاقات الأسرية، والتي تُعد من أكثر النظم الاجتماعية حساسية وتأثرًا بالتغيرات التكنولوجية.

ولقد أصبحت الأسرة اليوم تواجه واقعًا رقميًا جديدًا فرضته البيئة الإعلامية التفاعلية، حيث لم يعد التواصل داخل الأسرة محصورًا في اللقاءات اليومية والنقاشات المباشرة، بل أصبح متشابكًا مع حضور دائم ومستمر لوسائل التواصل الاجتماعي، التي غيّرت من طريقة تعبير الأفراد عن مشاعرهم، وطبيعة مشاركتهم في الحياة اليومية لبعضهم البعض، و هذا التغير لم يكن سطحيًا أو عابرًا، بل مسَّ جوهر العلاقة الأسرية، وتحديدًا في مجالات مثل الترابط العاطفي، وتقاسم الأدوار، وتوازن العلاقات بين الأجيال، وحدود الخصوصية الفردية والجماعية

وفي الوقت الذي أصبحت فيه هذه الوسائل أداة أساسية للتواصل، فإنها في كثير من الأحيان ساهمت في إضعاف الحضور الفعلي داخل الأسرة، حيث بات كل فرد منشغلاً بشاشة هاتفه أو جهازه الذكي، مما قلّص من مساحة الحوار الحقيقي، وأضعف من فرص التفاعل المباشر، وخلق نوعًا من العزلة الرقمية داخل البيت الواحد، و كما

ظهرت مظاهر جديدة مثل الجلوس معًا دون تواصل فعلي، وتراجع دور الجلسات الأسرية كوسيط لتبادل المشاعر ومناقشة القضايا اليومية، وهو ما انعكس سلبًا على جوهر العلاقة التي لطالما قامت على التواصل الإنساني الفعّال والحيّ

ويُضاف إلى ذلك التفاوت في طرق الاستخدام بين أفراد الأسرة، حيث يلاحظ أن فئة الشباب والمراهقين تملك قدرًا أكبر من الانغماس والتفاعل مع الوسائط الرقمية مقارنة بالآباء والأمهات، ما يخلق فجوة رقمية تؤدي بدورها إلى فجوة في التفاهم والقيم والسلوكيات، ونتيجة لهذا التباين، غالبًا ما تظهر صراعات تربوية وسوء فهم بين الأجيال، لا سيما عندما ترتبط هذه الوسائل بمواضيع حساسة مثل الخصوصية، أو العلاقات خارج الإطار الأسري، أو الانتماء الثقافي وكما أن الاستخدام المفرط لهذه الوسائل أدى إلى بروز تحديات تتعلق بإدارة الوقت داخل الأسرة، إذ أصبح من الشائع أن يقضي الأفراد ساعات طويلة في التفاعل مع العالم الخارجي، على حساب الاهتمام بالأنشطة المشتركة داخل الأسرة، كتناول الوجبات معًا، أو ممارسة الهوايات، أو حتى تبادل الأحاديث العابرة، وهذا الأمر لا يؤثر فقط على الأبعاد الاجتماعية، بل يطال كذلك البعد النفسي والعاطفي للأفراد، ويقلل من جودة الحياة الأسرية بشكل عام و في ذات السياق أدت بعض الاستخدامات إلى تآكل الخصوصية داخل الأسرة، سواء من خلال نشر تفاصيل الحياة اليومية على المنصات العامة، أو من خلال تتبع ومراقبة سلوكيات أفراد الأسرة عبر تلك الوسائل، وهو ما يخلق بيئة من التوتر وعدم الثقة، وقد تصاعدت هذه الإشكالات مع غياب وعي رقمي كافٍ داخل كثير من الأسر، وعدم وجود ضوابط واضحة لتنظيم الاستخدام أو التعامل مع المشكلات الرقمية بطريقة بنّاءة.

وإن هذه التغيرات مجتمعة تفرض إعادة النظر في الطريقة التي تتفاعل بها الأسرة مع الوسائل الحديثة، وتستدعي تحليلًا عميقًا لطبيعة التأثيرات التي أحدثتها هذه الوسائل على العلاقات الأسرية، ولا سيما في السياق العربي الذي يتميز ببنية أسرية تقليدية في كثير من جوانبها، وتوقعات مجتمعية محددة فيما يتعلق بالتواصل العائلي والضبط الاجتماعي، ومن هنا فإن فهم هذه الظاهرة لا يمكن أن يتم بمعزل عن إدراك التحولات الثقافية والاجتماعية التي رافقت انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف أعادت صياغة العلاقة بين الفرد وأسرته، وحددت أطرًا جديدة للتفاعل والتقارب والاختلاف.

وعليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في تتبع هذا التحول العميق الذي طرأ على العلاقات الأسرية بفعل الاستخدام الواسع والمتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي،

واستكشاف كيف تغيرت أنماط التفاعل بين أفراد الأسرة من حيث الشكل والمضمون، وما إذا كانت هذه الوسائل قد ساهمت في تقوية البنية الأسرية أم أضعفتها، وذلك من خلال مراجعة وتحليل ما أنتجته الأدبيات والبحوث السابقة ذات الصلة، دون اللجوء إلى المعطيات الميدانية المباشرة، بما يجعل هذه الدراسة مكتبية تحليلية في جوهرها.

ثانياً- تساؤلات الدراسة:

1-ما أبرز التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل داخل الأسرة نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

2-كيف ينعكس الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري؟

3-ما طبيعة الفجوة الرقمية والثقافية بين أفراد الأسرة، خاصة بين الأجيال المختلفة، في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

4-ما الآثار المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مفاهيم الخصوصية والمسؤولية الأسرية؟

ثالثاً-أهداف الدراسة:

1-التعرّف على أبرز التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل داخل الأسرة نتيجة الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي، ومدى اختلاف هذه الأنماط عن أساليب الحوار والتفاعل التقليدية.

2-التعرّف على مدى انعكاس الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري، وما إذا كان هذا الاستخدام يؤدي إلى تقوية الروابط الأسرية أو إلى ضعفها وتفككها.

3-التعرّف على طبيعة الفجوة الرقمية والثقافية بين أفراد الأسرة، خصوصًا بين الجيلين الأكبر والأصغر، وكيف تؤثر هذه الفجوة على مستوى التفاهم والتواصل داخل الأسرة الواحدة.

4-التعرّف على الآثار المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مفاهيم الخصوصية والمسؤولية الأسرية، ولا سيما فيما يتعلق بتغير حدود الرقابة، وتشارك المعلومات الشخصية داخل الأسرة.

رابعاً- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية:

1-تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات النظرية حول العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والبنية الأسرية، من خلال تقديم قراءة تحليلية للتحولات التي طرأت على أنماط التواصل داخل الأسرة المعاصرة.

2-توضح الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتفاعل الرقمي داخل الأسرة، مما يعزز الفهم العلمي للآثار غير المباشرة للتكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية الأساسية.

3-تقدم إطارًا نظريًا متكاملاً يمكن للباحثين الرجوع إليه في دراسات لاحقة، خاصةً في مجال علم الاجتماع الأسري والاتصال الاجتماعي.

4-تسلط الضوء على الفروق الجيلية والثقافية داخل الأسرة الواحدة، بوصفها من القضايا النظرية المعاصرة التي تعكس طبيعة التغير الاجتماعي في المجتمعات العربية.

الأهمية التطبيقية:

1-تساعد نتائج الدراسة في رفع وعي الأسر بمخاطر الاستخدام غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي، وتشجع على بناء توازن بين العالم الرقمي والحياة الأسرية الواقعية.

2-تُعد مرجعًا مهمًا لصناع القرار والمختصين في مجالات التربية والإعلام والتنشئة الاجتماعية، لتوجيه البرامج التوعوية نحو الاستخدام الإيجابي للتقنيات داخل الأسرة.

3-تسهم في دعم المؤسسات التعليمية والاجتماعية بمعلومات موثوقة حول التغيرات الحاصلة في العلاقات الأسرية، مما يساعد على تصميم تدخلات تربوية أو دعم مجتمعي موجّه.

4-توفّر أرضية تحليلية يمكن الاستفادة منها في بناء سياسات أسرية معاصرة، تراعي التحولات الرقمية وتعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي داخل الأسرة.

خامساً- مفاهيم الدراسة:

تقتضي طبيعة هذا البحث توضيح المفاهيم الرئيسة المرتبطة بموضوعه، لضمان الدقة في الفهم والتحديد الإجرائي للمصطلحات المستخدمة.

1-مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها المنصات الرقمية التي تتيح للأفراد إمكانية التفاعل، التبادل المعلوماتي، والتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت،

بغض النظر عن البُعد الجغرافي أو الزمني. وتمثل هذه الوسائل مظاهر جديدة للتواصل الاجتماعي تتميز بالتفاعلية، السرعة، وانتشار المعلومات على نطاق واسع، مما أحدث تحولاً جذرياً في طرق تواصل الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية.[1]

2ـمفهوم التواصل الأسري: هو عملية تبادل الرسائل والمعلومات بين أفراد الأسرة بهدف بناء علاقات إنسانية قائمة على التفاهم، التوافق، والحفاظ على التماسك الاجتماعي داخل الأسرة يشمل هذا التواصل جميع أوجه التفاعل اللفظي وغير اللفظي، ويشكل الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الأسرية المستقرة.[2]

3ـمفهوم العلاقات الأسرية: هي الروابط الاجتماعية والنفسية التي تربط بين أفراد الأسرة، وتشمل التفاعلات المتبادلة بينهم في مختلف جوانب الحياة اليومية، والتي تقوم على أسس من المحبة، الاحترام، الدعم المتبادل، والتفاهم هذه العلاقات تُعدّ اللبنة الأساسية التي تُبنى عليها الأسرة كوحدة اجتماعية، وتؤثر بشكل مباشر على استقرار الأسرة ورفاهية أعضائها وتشمل العلاقات الأسرية أنماطًا متعددة من التفاعل، مثل العلاقات بين الزوجين، بين الآباء والأبناء، وبين الأخوة، حيث تعمل هذه الروابط على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للأسرة، وتعزيز التماسك والانسجام بينها.[3]

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسة الآتية:

أولاً- التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل داخل الأسرة نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

شهدت العلاقات الأسرية في العقود الأخيرة تغيرات جوهرية ناتجة عن التطور السريع في تقنيات الاتصال وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تلعب دورًا محورياً في الحياة اليومية، فقد أدى الاعتماد المتزايد على هذه الوسائل إلى إعادة تشكيل أنماط التواصل داخل الأسرة، من حيث الكيفية والكمية، وحيث تحولت طريقة التفاعل بين أفراد الأسرة من اللقاءات المباشرة والحوار وجهاً لوجه، إلى تواصل رقمي يعتمد على النصوص، الصور، والفيديوهات التي تبث عبر الإنترنت ويتمثل أحد أبرز التغيرات في تحول طبيعة الاتصال من التفاعل الشخصي المباشر إلى التفاعل الافتراضي، حيث أصبح الأفراد يميلون إلى الانخراط في المحادثات من خلال تطبيقات الهواتف الذكية والشبكات الاجتماعية المختلفة هذا التحول أثر بشكل واضح على جودة العلاقات الأسرية، حيث صار التواصل الإلكتروني يغلب على اللقاءات الأسرية الحقيقية، مما أدى إلى تقليل فرص الحوار العميق والمباشر بين أفراد الأسرة، وبذلك أصبح من الصعب أحياناً تحقيق التفاهم الكامل والتعبير عن المشاعر والأحاسيس بطريقة تكفي لتعزيز الروابط الأسرية.[4]

وكما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق بيئة تواصلية تتسم بالتداخل بين الحياة الواقعية والافتراضية، ما أدى إلى ظهور ظاهرة الحوار المختلط بين الجوانب التقليدية والحديثة، وأصبح بعض أفراد الأسرة يفضلون تبادل الرسائل النصية أو إجراء المحادثات المرئية على الأجهزة الإلكترونية، وهو ما قلل من أهمية اللقاءات الوجاهية التي كانت تُعدُّ جزءًا مهمًا من العلاقات الأسرية، و هذا الأمر خلق تحديًا في المحافظة على التماسك الأسري، حيث يميل بعض الأفراد إلى الانعزال داخل فضاءهم الرقمي بدلاً من الانخراط الكامل في الحياة الأسرية

وعلى صعيد آخر برزت فجوة رقمية بين الأجيال داخل الأسرة، إذ تختلف طرق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الآباء والأمهات من جهة، والأبناء والمراهقين من جهة أخرى، وغالبًا ما يمتلك الشباب مهارات تقنية أعلى ويميلون إلى استخدام هذه الوسائل بشكل مكثف ومتواصل، وبينما قد يكون الأهل أقل دراية أو اهتمامًا بهذه الوسائل، مما يولد فجوة في الفهم والتواصل بين الأجيال داخل الأسرة وهذا التفاوت في التعامل مع التكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى سوء الفهم ونقص في الحوار المفتوح، ويزيد من الشعور بالعزلة أو الانفصال داخل الأسرة نفسها وبالإضافة إلى ذلك تسبب الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي في ظهور ظاهرة الانشغال التكنولوجي، حيث يقضي أفراد الأسرة ساعات طويلة في التفاعل مع الأجهزة الرقمية، ومما يقلل من الوقت المخصص للقاءات الأسرية والأنشطة المشتركة، وهذه الظاهرة أدت إلى إضعاف الروابط العاطفية والتواصلية بين أفراد الأسرة، حيث تميل العلاقات إلى أن تصبح سطحية وقصيرة الأمد، تفتقر إلى العمق والاتصال الوجداني الحقيقي.[5]

ولم تقتصر تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على شكل وطبيعة التواصل فقط، بل أثرت كذلك على مضمون الحوار الأسري نفسه، فقد أصبحت بعض الموضوعات التي كانت تُناقش في إطار خاص وأسري تُنشر أو تُناقش عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومما أثر على مفهوم الخصوصية داخل الأسرة، وهذا التغير أوجد تحديات جديدة تتعلق بالثقة والمسؤولية، وحيث يشعر البعض بأن حياتهم الخاصة باتت مكشوفة ومحل تبادل علني، مما قد يؤدي إلى تصدعات في العلاقات الأسرية.[6]

مما سبق ورغم ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من فرص للتواصل السريع والمتنوع فإنها فرضت تغييرات عميقة في أنماط التواصل داخل الأسرة، بعضها إيجابي يتمثل في تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة في ظروف المسافات أو انشغالات الحياة، وبعضها سلبي تمثل في تقليل جودة التفاعل المباشر وظهور فجوات بين

الأجيال وتحديات في المحافظة على الخصوصية الأسرية، ولذلك بات من الضروري أن تعي الأسر أهمية التوازن بين استخدام التكنولوجيا والحفاظ على التواصل الوجهي المباشر الذي يعد حجر الزاوية في العلاقات الأسرية الصحية.

ثانياً- ينعكس الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري:

يعد التماسك الأسري أحد العناصر الجوهرية التي تضمن استقرار الأسرة واستمراريتها، فهو يمثل الروابط العاطفية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، ويشكل الإطار الذي تُبنى عليه علاقاتهم وتفاعلاتهم اليومية، ومع تطور التكنولوجيا وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ظهر تأثير واضح وملموس لهذا الاستخدام على التماسك داخل الأسرة، خاصة في حال كان الاستخدام مفرطًا أو غير منضبط، إذ يثير هذا الأمر مجموعة من التحديات التي تؤثر سلبًا على وحدة الأسرة وترابط أعضائها.

ويرتبط الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي بالانشغال الدائم بالأجهزة الإلكترونية، ومما يؤدي إلى تقليل الوقت المخصص للتواصل المباشر بين أفراد الأسرة، إذ أن الجلوس الطويل أمام شاشات الهواتف الذكية أو الحواسيب يخلق حالة من العزلة الفردية حتى وإن كان الأفراد متواجدين في نفس المكان، ومما يضعف الروابط العاطفية ويقلل من فرص التفاعل الحقيقي والملموس، و يضاف إلى ذلك أن التواصل الرقمي غالبًا ما يكون أقل قدرة على نقل المشاعر والانفعالات الحية مقارنة بالتواصل الوجهي، وهو ما يجعل الأفراد يشعرون بالاغتراب العاطفي رغم وجودهم الجسدي معًا.(7)

ويؤدي الاستخدام غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى ظهور حالة من التشتت الفكري وضعف التركيز أثناء اللقاءات الأسرية، إذ يتنقل الأفراد بين المحادثات الحية وتحديثات وسائل التواصل أو الرسائل النصية، ومما يقلل من جودة التواصل ويفقد اللقاءات الأسرية طابعها الحميمي، وهذا التشتت ينعكس على شعور الأفراد بالاهتمام والتقدير، مما قد يؤدي إلى تراكم مشاعر الإحباط والبعد العاطفي، ومن ناحية أخرى يرتبط الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي بزيادة المشكلات الأسرية الناتجة عن غياب الرقابة الأبوية المناسبة، فحين لا يتم تنظيم وضبط وقت استخدام هذه الوسائل، قد يتعرض أفراد الأسرة، وخاصة الأبناء، لمحتوى غير ملائم أو تأثيرات خارجية قد تثير الخلافات أو الصراعات بين أفراد الأسرة، و أن الإفراط في استخدام هذه الوسائل قد يخلق حساسية بين الزوجين بسبب الانشغال والابتعاد عن الحوار المباشر، مما يضعف أواصر التفاهم والود وبالإضافة

إلى ذلك يشير الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى وجود فجوة تواصلية بين الأجيال داخل الأسرة، حيث يزداد الفرق بين نمط استخدام الأبناء والمراهقين لهذه الوسائل مقارنة بالآباء، وهذا التباين يخلق فجوة في الفهم والتفاهم، حيث يواجه الآباء صعوبة في متابعة العالم الرقمي الذي يعيش فيه أبناؤهم، ما يؤدي إلى ضعف الحوار المفتوح وزيادة الشعور بالانعزال داخل الأسرة.(8)

ويمكن أن يؤدي الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى ظهور حالة من عدم الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، خاصة إذا صاحبه تصرفات مثل الانشغال المستمر أو مشاركة المعلومات الشخصية بشكل غير محسوب عبر هذه الوسائل، وفي بعض الحالات يمكن أن تصبح وسائل التواصل الاجتماعي منبرًا للنزاعات أو حتى سببًا في ظهور غيرة أو خلافات بين أفراد الأسرة نتيجة للتفاعلات الخارجية التي قد تتداخل مع الحياة الأسرية الخاصة ومع كل هذه التحديات يظل التماسك الأسري يتطلب وعيًا عميقًا من جميع أفراد الأسرة بأهمية ضبط وتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث لا تتحول هذه الوسائل إلى أداة تباعد وانفصال، ومن المهم تعزيز القيم الأسرية التي تدعم الحوار المباشر والتواصل الوجداني، وتنظيم أوقات مخصصة للقاءات الأسرية بعيدًا عن شاشات الهواتف والأجهزة الرقمية هذا التنظيم يسهم في ترسيخ الشعور بالانتماء، وتوفير بيئة أسرية دافئة تحافظ على الروابط العاطفية، وتحمي الأسرة من التأثيرات السلبية للاستخدام المفرط وغير المنضبط لوسائل التواصل.(9)

مما سبق يمكن القول إن الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي يشكل تهديدًا واضحًا للتماسك الأسري، حيث يقلل من فرص التواصل الحقيقي، ويؤدي إلى تشتت الانتباه، ويخلق فجوات بين أفراد الأسرة على المستويات العاطفية والاجتماعية، لذلك يتطلب الأمر من الأسرة والمجتمع العمل على وضع ضوابط وإرشادات مناسبة للتحكم في هذا الاستخدام بما يحقق التوازن بين الاستفادة من هذه الوسائل والحفاظ على قوة الروابط الأسرية.

ثالثاً- طبيعة الفجوة الرقمية والثقافية بين أفراد الأسرة خاصة بين الأجيال المختلفة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

شهدت الأسرة العربية خلال السنوات الأخيرة تحولات كبيرة في نمط الحياة اليومية بسبب التطور التكنولوجي السريع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتي أصبحت تمثل جزءًا لا يتجزأ من حياة جميع أفراد الأسرة، وغير أن هذه الوسائل لم تُستخدم بنفس الطريقة أو بنفس القدر من قبل جميع أفراد الأسرة، ومما أدى إلى

ظهور ما يُعرف بالفجوة الرقمية والثقافية بين الأجيال داخل الأسرة، وهذه الفجوة ليست مجرد اختلاف في استخدام التكنولوجيا فحسب، بل هي أيضًا تعبير عن اختلاف في القيم والثقافات التي يحملها كل جيل، الأمر الذي خلق تحديات على مستوى التفاهم والتواصل الأسري وتتمثل الفجوة الرقمية في الاختلاف الواضح بين الأجيال في مدى إلمامهم بالتقنيات الرقمية، وطرق استخدامها، وأهدافهم منها، فالأجيال الأكبر سنًا غالبًا ما تميل إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل محدود ومحدد، حيث ينظرون إليها كأداة تواصل بسيطة تساعدهم على البقاء على اتصال مع الأهل والأصدقاء، وبينما يجد الجيل الأصغر، وخصوصًا الشباب والمراهقين، في هذه الوسائل عالمًا تفاعليًا متكاملاً يعبرون من خلاله عن هويتهم، وينشئون صداقات، ويتابعون الأحداث، ويتلقون المعلومات، بل ويشكلون جزءًا كبيرًا من حياتهم الاجتماعية اليومية، وهذه الفروقات في الاستخدام تقود إلى عدم التفاهم، فقد يشعر كبار السن بأن الأبناء وأفراد الجيل الجديد منغمسون في عالم افتراضي بعيد عن الواقع، بينما قد يشعر الشباب بأن الآباء لا يفهمون طبيعة هذا العالم الرقمي ومتطلباته.[10]

وأما الفجوة الثقافية فتتعلق بالاختلاف في القيم، والمعتقدات، وأساليب الحياة بين الأجيال المختلفة، والتي تنعكس بوضوح في طريقة التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، والأجيال الأكبر عادة ما تحمل قيمًا محافظة تقليدية، تميل إلى الخصوصية والتحفظ في التعامل مع الآخرين، وتضع حدودًا صارمة لما يجب أن يُشارك عبر وسائل التواصل، في حين أن الجيل الأصغر أكثر انفتاحًا على مشاركة تفاصيل الحياة الشخصية، ويعتبر التواصل المكشوف والحر جزءًا من طبيعة تواصله، وهذا الاختلاف في القيم يؤدي إلى صراعات داخل الأسرة، حيث يشعر الأهل بالقلق إزاء المحتوى الذي يشاركه الأبناء على وسائل التواصل، وقلقهم من فقدان السيطرة على ما يعتبرونه الخصوصية الأسرية وتؤدي هذه الفجوتان الرقمية والثقافية إلى تعقيد عملية التواصل داخل الأسرة، حيث يجد الأفراد أنفسهم غير قادرين على التعبير الكامل عن آرائهم ومشاعرهم بسبب اختلاف اللغة الرقمية والثقافية التي يستخدمها كل جيل ويضيف هذا التعقيد طبقة من سوء الفهم الذي يمكن أن يتحول إلى نزاعات عائلية متكررة، وكما يمكن أن يؤدي إلى شعور الأفراد بالعزلة داخل إطار الأسرة، مما يضعف من الترابط الأسري والانسجام الاجتماعي، و فحين يشعر الأبناء بأنهم غير مفهومين أو مقيدين بقواعد لا تتناسب مع بيئتهم الرقمية، قد يلجؤون إلى

الانعزال داخل عالمهم الافتراضي، أما الأهل فقد يشعرون بأنهم فقدوا القدرة على التواصل مع أبنائهم بفعالية.(11)

وعلاوة على ذلك تلعب الفجوة الرقمية والثقافية دورًا مهمًا في تشكيل مواقف أفراد الأسرة تجاه التكنولوجيا بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص، فالجيل الأكبر قد يرى أن هذه الوسائل تشكل خطرًا على القيم والتقاليد الأسرية، وتتسبب في تراجع العلاقات المباشرة والمباشرة، مما يدفعهم إلى محاولة فرض ضوابط أكثر صرامة على استخدام الأبناء لها بالمقابل، يرى الجيل الأصغر أن وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة أساسية للتعبير عن الذات وبناء العلاقات الاجتماعية، وأن قيود الأهل قد تحد من حريتهم وتقلل من فرصهم في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وبالرغم من التحديات ويمكن تجاوز هذه الفجوات من خلال تعزيز الحوار المفتوح بين أفراد الأسرة، ومحاولة فهم وجهات نظر بعضهم البعض، بالإضافة إلى تبني آليات تعليمية وتربوية تساعد الأجيال الأكبر على مواكبة التغيرات الرقمية، وتمكين الأبناء من استخدام وسائل التواصل بشكل مسؤول ومدروس، و كذلك فإن وضع قواعد مشتركة داخل الأسرة بشأن استخدام هذه الوسائل، والاتفاق على أوقات معينة للتواصل الأسري بعيدًا عن الأجهزة الرقمية، يمكن أن يساعد في تخفيف حدة هذه الفجوات، والحفاظ على تماسك الأسرة.(12)

مما سبق تظهر الفجوة الرقمية والثقافية بين الأجيال داخل الأسرة كأحد أهم التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة في عصر التكنولوجيا الحديثة هذه الفجوة ليست فقط نتيجة لاختلاف المهارات التقنية، بل هي انعكاس لتباين القيم، والتصورات، وأسلوب الحياة، وهو ما يستدعي جهداً متواصلاً من الأسرة والمجتمع لمواجهته، والحفاظ على وحدة الأسرة، وتعزيز التفاهم والتواصل بين أفرادها بمختلف أجيالهم.

رابعاً- الآثار المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مفاهيم الخصوصية والمسؤولية الأسرية:

شهد العصر الحديث تحولًا جذريًا في أساليب التواصل الإنساني نتيجة التطور الرقمي المتسارع، وعلى رأس هذه التحولات برزت وسائل التواصل الاجتماعي التي لم تعد مجرّد أدوات للتواصل، بل أصبحت جزءًا أصيلًا من تفاصيل الحياة اليومية للأفراد، ومع دخول هذه الوسائل إلى عمق البيوت، تغيرت مفاهيم كثيرة كانت سائدة ومستقرة داخل النسيج الأسري، وعلى رأسها مفهومان جوهريان هما: الخصوصية والمسؤولية الأسرية، فقد أثّر هذا الانفتاح الرقمي على طريقة فهم الأفراد لهذين

المفهومين، بل وأعاد تشكيل سلوكياتهم بناءً على ما تفرضه هذه الوسائل من أنماط جديدة للتفاعل والمشاركة وفيما يتعلق بالخصوصية الأسرية، كانت الأسرة في السابق تنعم بمساحة داخلية محمية، تدور فيها تفاصيل الحياة اليومية والعلاقات الشخصية بعيدًا عن أعين الغرباء، وهذه الخصوصية كانت تمثل ركنًا أساسيًا في البناء الأسري، تحفظ الهيبة والاحترام بين أفراده، وتوفّر بيئة آمنة للتعبير والمشاركة، ومع دخول وسائل التواصل الاجتماعي بدأت هذه المساحة بالتقلص، حيث صار من الشائع أن ينشر أفراد الأسرة، خصوصًا من فئة الشباب، تفاصيل حياتهم اليومية، وصورهم الشخصية، وأخبارهم العائلية في منصات عامة يتابعها الآخرون، وهذا السلوك أضعف من قيمة الخصوصية، وأدى إلى تفكك الحواجز التي كانت تحفظ خصوصيات الأسرة من التطفل والفضول المجتمعي.[13]

ولقد أصبح من الطبيعي أن تتحول المناسبات العائلية، واللحظات الحميمة، وحتى الخلافات المنزلية إلى محتوى رقمي يُشارك مع الآخرين بدافع التسلية أو التفاخر أو جذب الانتباه، وهذه الممارسات لا تؤثر فقط على مفهوم الخصوصية، بل تتعدى ذلك إلى التأثير في العلاقات الداخلية للأسرة، إذ تتسبب في إحداث التوتر أو الإحراج، أو حتى الصراع، حين يشعر أحد الأفراد أن حياته أصبحت مشاعًا دون إذنه، وكما أن غياب الوعي بمخاطر النشر الرقمي داخل الأسرة قد يعرّضها لمشكلات قانونية أو اجتماعية يصعب احتواؤها لاحقًا، لا سيما حين يتعلق الأمر بصور الأطفال أو محتويات شخصية تُستغل خارج سياقها.

وأما على مستوى المسؤولية الأسرية، فإن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي لا يقل خطورة، وفي الوقت الذي تتطلب فيه الحياة الأسرية تفرغًا وتواصلًا وتعاونًا بين أفرادها وساهمت هذه الوسائل في إشغال أفراد الأسرة كلٌّ بعالمه الخاص، فالأب مشغول بتصفح الأخبار أو إدارة عمله عبر الهاتف، والأم قد تقضي وقتها في متابعة المحتوى الترفيهي أو حسابات التواصل، والأبناء يعيشون في فضاء افتراضي تتعدد فيه المؤثرات والاتجاهات، دون إشراف مباشر أو رقابة واعية، وهذا الانفصال الرقمي بين أفراد الأسرة أضعف من مستوى التواصل الحقيقي بينهم، وقلل من فرص النقاش والتوجيه والتقارب النفسي، مما أضعف الروابط الأسرية وأدّى إلى فتور في أداء الأدوار والمسؤوليات.

ولقد كانت الأسرة قبل شيوع هذه الوسائل، تعتمد على الحوار المباشر في حل الخلافات، وعلى الجلسات المشتركة في بناء الذكريات وتعزيز الانتماء، وأما اليوم فقد أصبحت الأحاديث تُختصر برسائل نصية، والعلاقات تُدار عبر الرموز التعبيرية،

وهذا التغير في نمط التواصل ألقى بظلاله على المسؤوليات العائلية، فتراجع دور الوالدين في التربية والمتابعة، وبدأ الأبناء يبحثون عن نماذجهم وقدواتهم في العالم الافتراضي بدلاً من أسرهم، وأن الاستخدام المفرط لهذه الوسائل أثّر في إدارة الوقت داخل المنزل، فتراجعت أهمية الجلسات العائلية، وغابت بعض الطقوس المشتركة، مثل تناول الطعام جماعيًا أو التحدث في شؤون اليوم.(14)

ومن أخطر ما ترتب على هذا التحول هو ضعف قدرة الأسرة على ممارسة دورها التربوي والتوجيهي، إذ إن المحتوى الهائل والمتنوع الذي يتلقاه الأبناء عبر وسائل التواصل يسبق في كثير من الأحيان ما يمكن للوالدين تقديمه من توجيه ونصح، وكما أن هذا المحتوى قد يكون محمّلًا بأفكار ومفاهيم تتعارض مع ثقافة الأسرة ومبادئها، ما يضعف من تأثير الوالدين ويخلق فجوة نفسية وفكرية بين الأجيال داخل البيت الواحد ورغم كل ما سبق فإن الحديث عن هذه التأثيرات لا يعني بالضرورة أن وسائل التواصل الاجتماعي تُعدّ شرًّا مطلقًا، بل يمكن النظر إليها كأدوات محايدة، تتوقف آثارها على كيفية استخدامها، فكما يمكن أن تؤثر سلبًا على الخصوصية والمسؤولية، فإنها أيضًا قد تُستخدم لتعزيز العلاقات الأسرية وتقوية التواصل بين أفراد الأسرة الممتدة في أماكن مختلفة، أو لتبادل المعرفة والتعلم، أو للتقارب في الاهتمامات، وغير أن ذلك يتطلب وعيًا جماعيًا داخل الأسرة، وتحديدًا واضحًا للضوابط والحدود التي تنظم استخدام هذه الوسائل، بما يحفظ للبيت أسراره، وللعلاقة الأسرية قوتها ودفئها.(15)

مما سبق يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت تحولًا عميقًا في نظرة الأفراد إلى الخصوصية والمسؤولية داخل الأسرة، فهي وإن أتاحت فرصًا جديدة للتعبير والتواصل، إلا أنها في الوقت ذاته ساهمت في إضعاف كثير من القيم والسلوكيات التي كانت تمثل الأساس في العلاقات الأسرية، و تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة تأهيل الوعي الأسري بما يتناسب مع التغيرات الرقمية المعاصرة، من خلال غرس مفاهيم الخصوصية، وتعزيز الشعور بالمسؤولية، وتبني أنماط استخدام رشيدة ومتوازنة تحفظ للأسرة مكانتها ووحدتها واستقرارها.

ملخص النتائج:

1-أشارت نتائج الدراسة أن تغير أنماط التواصل الأسري بفعل وسائل التواصل الاجتماعي، أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى تحول ملحوظ في أنماط التواصل داخل الأسرة، وحيث تراجعت فرص الحوار الوجهي المباشر لصالح

التفاعل الرقمي، مما أدى إلى تقليص جودة العلاقات العاطفية والتربوية بين أفراد الأسرة، فبدلًا من التفاعل اليومي الذي كان يتميز بالتشارك الوجداني والتفاعل الفوري، وأصبح التواصل مقتصرًا على الرسائل القصيرة أو التفاعلات السطحية عبر التطبيقات، وهو ما أضعف من الترابط الأسري، وأدى إلى حالة من "التباعد النفسي" رغم القرب المكاني بين أفراد الأسرة.

2-أظهرت نتائج الدراسة أن الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤثر سلبًا على التماسك الأسري، حيث يتسبب في انشغال كل فرد بعالمه الرقمي الخاص، مما يقلل من أوقات التفاعل الأسري الفعلي، و أن الإفراط في الاستخدام غالبًا ما يقود إلى الإهمال في أداء الأدوار الأسرية، مثل دور الوالدين في التربية أو الشراكة الزوجية، مما يفتح المجال أمام الخلافات والتفكك التدريجي داخل الأسرة، وإضافة إلى ذلك المقارنات الاجتماعية الناتجة عن متابعة حياة الآخرين على المنصات الرقمية قد تخلق شعورًا بالإحباط أو الغيرة داخل الأسرة، وهو ما يزيد من التوترات والصراعات بين أفرادها.

3-بينت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أفرزت فجوة رقمية وثقافية بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة، حيث يتمتع الجيل الأصغر بقدرة تقنية أكبر ومرونة في التعامل مع الوسائل الرقمية، في مقابل حذر أو تحفظ من الجيل الأكبر، والذي غالبًا ما ينظر إلى هذه الوسائل بوصفها تهديدًا للقيم والتقاليد الأسرية، وهذه الفجوة لا تنحصر في الجوانب التقنية فقط، بل تمتد إلى مستوى القيم والمعايير التي تحكم استخدام الوسائل الرقمية، ما يخلق خلافات بين الآباء والأبناء، تتجسد في شكل صراع على الحريات، وحدود المراقبة، وطرق التعبير عن الذات في الفضاء الرقمي.

4-أكدت نتائج الدراسة أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الخصوصية والمسؤولية الأسرية، حيث ساهمت في إعادة تشكيل مفهومي الخصوصية والمسؤولية داخل الأسرة فعلى مستوى الخصوصية، أدى الاستخدام غير المنضبط إلى تعريض الحياة الشخصية للأفراد إلى النشر العلني، ما أضعف من قدسية الحياة الأسرية، وجعل بعض التفاصيل الخاصة مشاعًا عامًا، وأما على صعيد المسؤولية، فقد أدى الانشغال بالتفاعل الرقمي إلى تراجع الشعور بالالتزام تجاه الأدوار الأسرية، سواء في التربية، أو المتابعة، أو المشاركة الفعلية في الحياة اليومية للأسرة، وبهذا تسببت وسائل التواصل في إعادة توزيع الأولويات داخل البيت، حيث تقدمت العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية.

التوصيات:

1-تعزيز الوعي الأسري بأهمية الاستخدام الرشيد لوسائل التواصل الاجتماعي، من خلال حملات توعوية وبرامج إعلامية موجهة للأسرة بجميع فئاتها العمرية.

2-إدماج التربية الرقمية في المناهج الدراسية، بما يعزز مفاهيم الخصوصية والمسؤولية لدى الأطفال والمراهقين منذ سن مبكرة، ويؤهلهم لاستخدام آمن ومنضبط للتكنولوجيا.

3-تنظيم أوقات استخدام وسائل التواصل داخل الأسرة، عبر وضع قواعد واضحة يتفق عليها جميع أفراد الأسرة، لتحديد أوقات الاستخدام وتقليل التشتت الأسري.

4-تخصيص وقت يومي للتواصل العائلي المباشر دون استخدام الأجهزة الإلكترونية، بهدف تعزيز الحوار الحقيقي، وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

5-تمكين الآباء والأمهات من المهارات الرقمية، عبر تنظيم ورش تدريبية تساعدهم على فهم طبيعة التطبيقات المستخدمة من قبل الأبناء، بما يقلل من الفجوة الرقمية داخل الأسرة.

6-فرض رقابة ذاتية على محتوى النشر الأسري، وتشجيع ثقافة احترام خصوصية الآخرين داخل البيت، وتجنب نشر الصور أو التفاصيل الشخصية دون موافقة جميع الأطراف المعنية.

7-تطوير قوانين وتشريعات تحمي الخصوصية الرقمية للأسر، وتجرّم استغلال المعلومات الشخصية أو نشرها دون إذن صريح، خصوصًا ما يتعلق بالأطفال والنساء.

8-تشجيع الأسرة على استخدام وسائل التواصل بشكل إيجابي، في تبادل المعرفة والتجارب المفيدة، والمشاركة في الحملات الاجتماعية والأنشطة المجتمعية البناءة.

9-تحفيز الحوار بين الأجيال داخل الأسرة لفهم اختلافاتهم في استخدام التكنولوجيا، بما يقلل من التوترات الناتجة عن الفجوة الثقافية والرقمية بين الكبار والصغار.

10-إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية حول تأثير وسائل التواصل على الأسرة في السياقات العربية، لتعميق الفهم وتقديم حلول مبنية على الواقع المحلي.

11-إنشاء وحدات إرشاد إلكتروني أسري في المدارس والمراكز المجتمعية، تقدم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر التي تعاني من مشكلات ناتجة عن الاستخدام الخاطئ للوسائط الرقمية.

12-التعاون بين مؤسسات الأسرة والإعلام والتكنولوجيا لتقديم محتوى رقمي توعوي موجه إلى الآباء والأبناء معًا، يشجع على التوازن بين العالم الرقمي والواقعي.
13-تعزيز ثقافة القدوة الرقمية داخل الأسرة، بأن يكون الوالدان نموذجًا في الاستخدام المعتدل والأخلاقي للتقنيات، مما ينعكس إيجابًا على سلوك الأبناء.

الهوامش:

1-عبد الله محمد الزهراني، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، الرياض، ط1، دار الفكر الجامعي، 2019م ، ص 45.
2-فاطمة علي الحمادي، أساليب التواصل الأسري وأثرها في تعزيز التماسك الاجتماعي، القاهرة، ط2، دار النهضة العربية، 2018م ، ص 78.
3-خالد محمد عبد الله، العلاقات الأسرية وأثرها في بناء الشخصية الاجتماعية، عمان، ط1، دار الثقافة الحديثة، 2017م ، ص112.
4-مريم أحمد الطيب، التواصل الأسري في ظل العصر الرقمي، جدة، ط1، دار الكتاب الحديث، 2019م ، ص 75.
5-زيد الحسن، التحديات المعاصرة للتواصل الأسري في عصر التكنولوجيا الرقمية، عمان، ط1، دار المستقبل، 2021م ، ص 118.
6-عبد الرحمن سعيد الحميدي، دراسة في التماسك الأسري وأثره على الاستقرار الاجتماعي، بيروت، ط1، دار الفكر، 2020م ، ص 34.
7-محمد خالد الشريف، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، دراسة تحليلية، القاهرة، ط1، دار النهضة العربية، 2022م ، ص 45.
8-نورة بنت عبد الله العتيبي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء أو تفكيك الروابط الأسرية، الرياض، ط1، دار اليمامة للنشر، 2021م ، ص 110.

9-فهد بن عبد العزيز السبيعي، التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الأسرة العربية، واقع وتحديات، جدة، ط2، دار الفكر العربي، 2020م ، ص 125.
10-علي محمد القحطاني، الأسرة ووسائل التواصل الاجتماعي، الأبعاد الاجتماعية والنفسية، الدمام، ط1، دار الخليج، 2019م ، ص 77.
11-عائشة عبد الرحمن الهاشمي، التواصل الأسري في عصر الرقمية، دراسة ميدانية، أبو ظبي، ط1، دار الاتحاد، 2023م ، ص 60.
12-نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة «عالم المعرفة»، العدد 318 ، الكويت،2005م ، ص12.
13-رانيا إبراهيم، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد 16، العدد 2، 2024م ، ص374.
14-نسرين عبد الله عبد القادر، "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الزوجية"، مجلة جامعة مؤتة للآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 48، العدد 7، 2020م ، ص 491 .
15-هند الضمور، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة، د ط، دار جرير للنشر والتوزيع،2019م ، ص33.